المفاهيم الإجرائيّة للبنيويّة التكوينيّة الغولدمانيّة

Procedural Concepts of Goldman Formative Structuralism

د. حدّاد خديجة [*1]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم- (الجزائر) khadidjafadal03@gmail.com،

تاريخ الاستلام:2021/09./07 تاريخ القبول: 2021/11/23 تاريخ النشر: 2021/12/12

ملخص: انصبّ تركيز البنيويّة التّكوينيّة الغولدمانيّة أثناء عمليّة تحليل النّصوص على العلائق والشّروط الّتي أفرزت العمل الأدبي؛ وذلك من منطلق أنّ النّص ليس بنية منغلقة على ذاتها. وتأتي هذه المقالة للتعريف بالبنيويّة التكوينيّة وكذا التّعريج على المفاهيم الإجرائيّة الّتي اعتمدتها بغية مقاربة النّصوص الإبداعيّة.

وقد توصّلنا في مقالتنا هذه إلى أنّ البنيويّة جاءت لسدّ الهفوات الّتي وقعت فيها البنيويّة وبالأخصّ الشكليّة، من خلال ربط لوسيان غولدمان الأثر الأدبي بالشروط والعلائق الّتي تبلور منها.

كلمات مفتاحية: البنيويّة التكوينيّة، البنية الدّالة، الفهم والتّفسير، الوعي القائم والوعي الممكن، رؤية العالم. .

Abstract: During the process of analyzing texts, the pioneers of Goldmanian structuralism focused on the relationships and conditions that produced the literary work; This is in view of the fact that the text is not a closed structure on itself. This article comes to define formative structuralism, as well as to explain the procedural concepts that it has adopted in order to approach creative texts. In this article, we concluded that structuralism came to bridge the lapses in which structuralism occurred especially formalism, by linking Lucien Goldman's impact to the conditions and relationships that crystallized from it.

Keywords: structural structuralism; Functional structure understanding and interpretation ; Existing Consciousness and Possible Consciousness; Seeing Around the World.

[*] المؤلف المرسل: د. خديجة حدّاد.

1. مقدمة:

ركّزت المناهج النّقديّة بمختلف توجّهاتها قبل البنيويّة على الظروف والملابسات الخارجيّة المحيطة بالمُنتَج الإبداعي مقصية بذلك قطب النّص الّذي يعدّ في نظر روّادها وثيقة تصدح بالكثير من العلائق التاريخيّة والنّفسيّة والاجتماعيّة.ثمّ تغيّر التّعامل مع النّصوص الأدبيّة بمجيء البنيويّة؛ حيث حرص روّادها على فكّ مغاليق النّصوص الأدبيّة مركّزين على الدّاخل احتذاء بلسانيات سوسير، فسعوا إلى تقفّي الدّلالات عن طريق كشف أنساقها الجوانيّة والمتواشجة فيما بينها، والتّركيز على فكرة أنّ النّص بنية منغلقة على ذاتها فلا يمكن ربطه بالعلائق الخارجيّة عند أيّة قراءة، متناسين سبب وجود العمل الأدبي والشروط الاجتماعيّة وكذا التاريخيّة الّتي أوجدته، وبالتّالي ظلّت الدّلالة المركزيّة للنّص الأدبي متماهيّة مع البنيويّة، ثمّ جاءت البنيويّة التكوينيّة كبديل منهجي يتدارك الفجوات الّتي سقطت فيها البنيويّة وبالأخصّ الشّكليّة، فعمل غولدمان على ربط العمل الأدبي بمحيطه الاجتماعي والثقافي والتاريخي الّذي أفرزه من خلال السعي الحثيث للتوفيق بين طروحات البنيويّة في صيغتها الشّكلانيّة وأفكار الماركسيين ذات الصّبغة الماديّة. كما قام بصيّاغة مفاهيم وتصوّرات جديدة تعدّ ركائز البنيويّة التكوينيّة، وأهمّ شيء ارتكز عليه عمل لوسيان غولدمان هو تجاوز نظريّة الانعكاس.

وعليه تنطلق هذه المقالة من عدد من التساؤلات :

أوّلا-ما مفهوم البنيويّة التكوينيّة؟

ثانيّا-ما هي أهمّ المفاهيم الإجرائيّة التّي شكّلت صرحها؟

2. البنيويّة التكوينيّة: (Structuralisme génétique)

تعدّ البنيويّة منهجا لتحليل النّصوص الأدبيّة وتفسيرها، وقد تبلورت على يد الباحث لوسيان غولدمان الذي متح من منجزات لوكاتش حول الوعي الطبقي، بالإضافة إلى استلاله

من الفلسفة الهيجيليّة عندما حدّد مفهوم الرؤية للعالم، ثمّ راح يشكّل المقولات الأساسيّة الّتي تعدّ ركائز للبنيويّة التّكوينيّة.

البنيويّة التكوينيّة، أو التوليديّة، فرع من فروع البنيويّة نشأ استجابة لسعي بعض المفكّرين والنّقاد الماركسيين للتوفيق بين طروحات البنيويّة، في صيغتها الشكلانيّة، وأسس الفكر الماركسي أو الجدلي، كما يسمّى أحيانا، في تركيزه على التّفسير المادّي الواقعي للفكر والثّقافة عموما. (سعد،2002، صفحة 76).

هي منهج يستهدف تفسير كل إنتاج إنساني، في اعتماد على تحليل البنيات وهو منهج ماركسي ساهم في إرساء دعائمه (لوكاش) و(كولدمان). وتتوخى (البنيويّة التوليديّة) بلوغ الجماعات الاجتماعيّة، لفاعليتها الحقيقية، في الإبداع والنقد الأدبيين. (سعيد، 1985، صفحات: 23-234).

وعطفا على ما سبق، فقد ساهم العديد من الباحثين في بلورة مفهوم للبنيويّة التكوينيّة وعلى رأسهم الناقد الفرنسي "لوسيان غولدمان" الّذي يعدّ الأكثر مساهمة في وضع لبنات وأسس هذا المنهج، ماتحا مما أفرزته جهود أستاذه "جورج لوكاتش" ذي الفكر الماركسي. وقد أتت البنيويّة الغولدمانيّة بغيّة سدّ ثغرات البنيويّة الشّكليّة التّي لا تولي أهمّية للجوانب الاجتماعيّة وكذا التاريخيّة للأعمال الأدبية، وهكذا تجاوز لوسيان غولدمان التفسير المادّي وكذا فكرة الانغلاق النّصي؛ وذلك من منطلق أنّ البنيّة لا تكون منفصلة عن الواقع الاجتماعي والثقافي.

وأكّد غولدمان على أنّ منهجه يختلف عن المنهج البنيوي الشّكلي في نظرة كلّ منها للبنية؛ فالمنهج التكويني يدحض فكرة انغلاق البنية النّصّية، فهي تحمل في ثناياها دلالة وظيفيّة، ولها وشائج مع الذّات الفاعلة والتّاريخ، في حين نجد البنيويّة الشّكلية تقصي كافّة العلائق المحيطة ومنه فالنقّد البنائي "يقوم على تحليل مركّبات النّص إلى عناصرها كوسيلة مثلى إلى التّعرّف عليها وإيجاد القوانين المنظّمة لها، الأمر الّذي أدّى إلى إهمال المعنى من

ناحيّة ورفع عنه كلّ عرضيّة تاريخيّة أو حضاريّة من ناحيّة أخرى" (سمير، 2004، صفحة 90)

وهذا الشّي أعابه غولدمان على البنيويّة الشّكليّة، فراح يسدّه بطرحه الجديد.

وحاول تجاوز الأبجديّات الّتي كرستها البنيويّة، من خلال محاولة الاهتداء إلى جعل الشّكل والموضوع وحدة مدغمة لا يمكن الفصل بينهما.

ولا غرو أنّ "مفهوم البنيّة (Structure)، ومفهوم التّكوين (Genése) هما الأساس الّذي تقوم عليه "البنيويّة التّكوينيّة"." (حميد، 1990، صفحة 68)؛ إذ يعمد رواد البنية التكوينيّة في المرحلة الأولى إلى التّفسير والشرح أمّا في الثّانية فيتمّ وشج العمل الأدبي بمختلف البنى الفكريّة المحيطة به، مع إدراك وظيفته ضمن السّياق الاجتماعي والثّقافي الّذي أوجد فيه.

وبلور غولدمان تصوّره انطلاقا من الفرضيات الآتيّة:

-لا يمكن تفسير الأعمال الأدبيّة الكبرى من حيث بنيتها الفكريّة العامّة والأهداف المرسومة فيها بالرّجوع إلى الأفكار المباشرة للكاتب أو إلى حياته الخاصّة أو شروطه النّفسيّة فقط، لأنّ الأفراد هم ملتقى مؤثرات مختلفة تعود أحيانا إلى بنيات ذهنيّة متعدّدة. (حميد، 2014، صفحة71).

-إنّ المبدع الحقيقي لهذه الأعمال هو الفكر الذي نشأ في حضن الجماعة الّتي ينتمي إليها الكاتب أو يعبّر ضمنيّا عن أفكارها دون أن يكون منتميّا إليها بالضّرورة. (حميد، 2014، صفحة 71).

-دور المبدع حاضر من خلال الصياغة الفنّيّة للعمل الأدبي وهي صيّاغة تماثل بنية رؤية العالم الّتي حرّكت المبدع ولكنّها تمتاز عنها لكونها تدفع مضامين تلك الرّؤية إلى أقصى ما تطمح إليه الجماعة. (حميد، 2014، صفحة 71).

3. مقولات البنيويّة التكوينيّة:

لقد جاء رائد البنيويّة التّكوينيّة لوسيان غولدمان بمجموعة من المصطلحات الإجرائيّة "جعلها أساسا لدراسة الأعمال الرّوائيّة، قصد الوصول إلى الكشف عن التّصوّرات الفكريّة الّتي تحملها، وكذا علاقتها ببنيّة تكوينها" (عمر، 2008، صفحات 25-252). وبالتّالي أتى غلودمان بـ "مقولات جامعة تقوم كلّ منها على بلورة مفهوم نقدي يمثّل ركنا قارّا من أركان الفلسفة الجدليّة الماركسيّة؛ أي إنّ الخطوات القاعديّة للبنيويّة التكوّينيّة ما هي إلّا سوى امتدادات معرفيّة للاتّجاه الفكري والنّقدي الماركسي..." (الأمين، 2015، صفحة 145)

ومن بين هذه المفاهيم نذكر:

-الفهم والتّفسير.compréhension et explication .

-البنية الدّالة.la structure signification.

-رؤية العالم.La vision du monde.

-الوعي الممكن.la conxience possible.

-الوعي القائم. La conxience réelle

1.3الفهم والتّفسير:(compréhension et explication):

قدّم لوسيان غولدمان منهجا جديدا لدراسة وتحليل النّصوص الأدبيّة من وجهة نظر البنيويّة التكوينيّة، من خلال طرح مفهومين متساوقين ومكمّلين لبعضهما البعض، يشكّلان النّواة المركزيّة للبنيويّة التّكوينيّة وهما: الفهم والتّفسير.وفي هذا الشأن يقول محمّد الأمين بحري: "إنّ الفهم والتّفسير شقّان متلازمان ومتعقبان من عمليّة واحدة تتمّ على الموضوع في مستويين يختلفان نوعيا من حيث دراسة البناء الدينامي وما يحايثه من بنى تؤثّر على الموضوع، وبالتّالي فهي ضروريّة في التّأويل والشّرح." (محمّد الأمين، 2015، صفحة 152).

لقد ركّزت البنيويّة التكوينيّة في عمليّة تحليلها للنّصوص على البنية الجوّانية للنّصوص، وهذا ما يسمّى في المرحلة من التّحليل عند لوسيان غولدمان بـ "**مرحلة الفهم**" الذّي يركّز فيه المحلّل على البنى الدّاخليّة؛ وذلك على شاكلة المنهج البنيوي الشكّلي الّذي يعتبر النّص على أنّه "بنية تكتفي بذاتها ولا تتطلّب لإدراكها اللّجوء إلى أيّ من العناصر الغريبة عن طبيعتها... وتبدو البنية، بتقدير أوّلي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر)، تبقى أو تغتني بلعبة التّحوّلات نفسها، دون أن تتعدّى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجيّة" (جون، 1985، صفحة 08)، ومنه "فالفهم مسألة تتعلّق بالتّماسك الباطني للنّص وهو يفترض أن نتناول النّص حرفيّا، كلّ النّص ولا شيء سوى النّص." (لوسيان، 1981، صفحة 02) وذلك "بهدف الكشف عن بنيته الدّالة" (عمر، 2008، صفحة 266)فعمليّة الفهم تتمّ داخل سراديب النّص لا خارجه.

لكن مع ذلك نجد أنّ بنيويّة لوسيان غولدمان قد تجاوزت الأطر اللّغوية التّي نادت بها البنيويّة الشّكليّة أثناء دراستها للنّصوص الإبداعيّة، ومنه كانت الحاجة ماسّة إلى تبنّي "مرحلة التفسير" والّتي من خلالها يتمّ وشج البنى الدّالة القابعة في النصوص والبنيات الفكريّة المتشظّية بواقع المجتمع الثقافي.

ويعنى بالتفسير "هو محاولة لإلقاء الضوء على تلك الأبنيّة المستخلصة سابقا من خلال مقارنتها مع إحدى بنيات رؤى العالم الموجودة لدى الطّبقات القائمة في المجتمع الذّي ينتمي إليه المبدع، كلّ ذلك من أجل إثبات مظاهر التّطابق أو التّماثل بين البنيتين، وهذا في حدّ ذاته يكون تفسيرا لسبب ظهور العمل الأدبي بتلك البنية الخاصّة الّتي ظهر بها عند الكاتب." (حميد، 2014، صفحة 73).

ومن هنا يصبح تفسير البنية الدّالة حصرا، ذا بعد اجتماعي محكوم بقاعدة التّماثل والتّفاعل الضّروري، للتّعبير عن الأفكار والإيديولوجيّات المتصارعة في الواقع الاجتماعي. (عمر، 2008، صفحة 268).

ويؤكّد غولدمان العلاقة التكامليّة بين مبدأي الفهم والتّفسير؛ إذ تكتمل عمليّة تحليل النّصوص بتواجدهما معًا، وإذا كان الفهم يركّز على البنية الدّاخليّة للنّصوص الأدبيّة، فإن عمليّة تفسيرها ترتبط بما يحيط بها، وفي هذا الشأن يقول محمّد الأمين بحري: "إذا كان الفهم يتّجه إلى داخل العمل مستجمعا مقوّمات البنية الدّلاليّة باتّجاه تأكيدها، فإنّ التّفسير يتّجه إلى الخارج باعتباره عمليّة تاليّة لعمليّة الفهم، لتدمج العمل المدروس في إطار بناء أكثر شموليّة." (محمّد الأمين، 2015، صفحة 155). ومن هنا تضفى على النّص الأدبي خاصّية التّكوين الّتي تنشدها بنيويّة غولدمان من خلال جعل وشائج قربى بين العمل الأدبي والجماعة، وهنا تتجسّد صفة التّفسير.

2.3البنية الدّالة" la structure signification ":

إنّ مقولة البنية الدالة من المقولات الأساسيّة المشكّلة لصرح البنيويّة التكوينيّة، ويؤكّد غولدمان أنّ العمل الأدبي هو بنية دّالة، وتتمّ طريقة فهمها عن طريق شرحها وتفسيرها.

ويعرّفها **غولدمان** من خلال كتابه "**أبحاث جدليّة**" بقوله: "إنّ مقولة البنى الدّلاليّة تدلّ معا على الواقع والقاعدة، لأنّها تتحدّد في أنّ المحرّك الحقيقي (الواقع) والهدف الّذي تصبو إليه هذه الشّموليّة الّتي هي المجتمع الإنساني، هذه الشّموليّة الّتي يشترك فيها مع العمل الّذي يجب دراسته، والبحث الّذي يقوم بهذه الدّراسة." (جمال،1982، صفحة 52) ولهذا فإنّ البنية الدالة هي الوعاء الذي تنبجس منه مختلف الطّفرات؛ إذ تعدّ "ذلك التّرابط الحاصل بين رؤية العالم الّتي يعبّر عنها النّص في الواقع وعناصره الدّاخليّة، شكليّة كانت أو فكريّة والوصول إليها يتطلّب بحثا جدّيا، مفصّلا ودقيقا للأحداث الواقعيّة ومعرفة معمّقة

للقيّم الفكريّة المنبثقة عنها، ضمن محاور ثلاثة في النّص، هي: الحياة الفكريّة النّفسيّة العاطفيّة والحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة الّتي تعيشها المجموعة الّتي يعبّر عنها النّص" (عمر، 2001، صفحة 150).

وبغية دراستها يقوم الناقد البنيوي التكويني بتجزئتها إلى بنيات دلاليّة، لا تفهم إلّا من خلال دراسة بنية أكبر منها، ودراسة هذه البنية الكبرى يستوجب وضعها ضمن بنية أخرى أكبر منها، تكون بينهما علاقة، وهكذا دواليك.(Lucian, 1970, p25) .

ويتبدّى لنا ممّا تقدّم أنّ مفهوم البنية الدّالة يتأسّس على فكرة جوهريّة تكمن في أنّ العمل الأدبي يتضمّن أبنيّة دلالية كلّية؛ إذ نلفي باستمرار أنّ أيّ عمل أدبي عبارة عن فكرة عامّة متواترة، وهذه البنية متباينة من عمل إلى آخر، وتعدّ فكرة الشموليّة قطب الرّحى في الأعمال الأدبيّة، ولهذا يتوجّب على الدّارس النّاقد من وجهة نظر البنيويّة التكوينيّة أن يتناول العمل الأدبي في شموليته، فكلّ عنصر مشكّل لبنية العمل الأدبي يتضمّن وظيفة ما، فلا يمكن تجاوز أيّ عنصر باعتبار أنّ النّص وحدة مدغمة ومتكاملة لا يمكن الفصل بين عناصرها في أيّة صورة كانت.

3.3رؤية العالم "Lavision du monde":

تتبّوأ مقولة "رؤية العالم" مكانة مركزيّة في المنهج الغولدماني، وهي في نظر غولدمان "مجموعة من التّطلّعات والعواطف والأفكار، الّتي يلتفّ حولها أفراد المجموعة، أو طبقة فتجعل منهم معارضين للمجموعات الأخرى من أجل تحقيقها، وتبعث لديهم نوعا من الوعي الطّبقي الّذي يحقّقونه بدرجات متفاوتة، في الوضوح والتّجانس." (صلاح،2007، صفحة 35) بمعنى أنّ النّصوص تؤطّرها أبنيّة عقليّة، وتتّسم بطابع الجماعة الّتي تتطلع إلى أحلام، وهذه المقولة تتجاوز النّزعة الفرديّة، فلكلّ طبقة نظرتها الخاصّة حول العالم.

كما "أنّ رؤية العالم كما عرّفها جولدمان، ليست واقعة (أو حدثا) إمبريقيّا. وهي لا تتّبع عالم التّجارب اليوميّة الّتي تتّصف بالسّلالم القيميّة المستقرّة إلى حدّ ما. إنّ العمل "العظيم" هو وحده الذي يحتوي على بنية للوعي الجماعي الاجتماعي تظهر " رؤية العالم"

كلّية دالّة من القيّم والمعايير." (بيير،1991، صفحة 53) ويعني أنّ الأعمال الإبداعيّة تترجم حاجات ورغبات جماعة أو طبقة ما.

وهكذا فرؤية العالم هي"الكيفيّة التي يحسّ فيها وينظر فيها إلى واقع معيّن، أو النّسق الفكري الّذي يسبق عمليّة تحقّق الإنتاج: إنّ ما هو حاسم، ليس هو نوايا المؤلّف بل الدّلالة الموضوعيّة الّتي يكتسبها النّتاج، بمعزل عن رغبة مبدعه وأحيانا ضدّ رغبته..." (وآخرون، 1986، صفحة 14)

فالطبقة الاجتماعية هي الوعاء الّذي ينبجس منه النسق الفكري ويسعى الكاتب إلى سكبه في قالب فني معيّن؛ ومنه نستنتج أنّ الرؤية مجسّدة قبل كتابة النّصوص الإبداعيّة وبعدها.

وبالتّالي "في العمل الأدبي يجد المحلّل أو النّاقد البنيوي التكويني رؤية العالم هذه لا بوصفها من إبداع الكاتب، وإنّما بوصفها تكوينا معرفيّا متجاوزا لذلك الإبداع، وكلّما ازدادت قدرات المبدع ازداد اقترابه من تلك الرّؤيّة وصدق تمثيله لها، حتّى وإن لم يع ذلك..." (سعد، 2002، صفحة 12) وبالّتالي لا يمكن فهم الأثر الأدبي "إلّا عبر إدراجه في مجموع الظروف أو الإطار العام الّذي كتب فيه. مع حشد كلّ السياقات التّاريخيّة والإيديولوجية المؤثّرة في عمليّة الكتابة والصّانعة لأبعاد تلك الرّؤية. ذلك أنّ هذا العمل مهما أغرق في الفرديّة فإنّه متّجه بطبيعته إلى الخارج." (محمّد الأمين، 2015، صفحة 168)

4.3**الوعي الممكن والوعي القائم:" la conxience possible et la conxience réelle"**

يتقاطع لوسيان غولدمان مع أستاذه "جورج لوكاتش" في هذا المفهوم؛ حيث عرّج لوكاتش عليه من خلال كتابه "**التاريخ والوعي الطّبقي**". وقد وجد لوسيان صعوبة في ضبط مفهوم المصطلح في قوله: "موضوعيّة الوعي هي من بين الكلمات الأساسيّة المستعصيّة على التّحديد الدّقيق." (وآخرون، 1986، صفحة 33) وسبب الصّعوبة "راجع إلى الطّابع الانعكاسي لكلّ تأكيد على الوعي، نتيجة لكوننا عندما نتحدّث عنه، فإنّه يكون موجودا

باعتباره "الذّات" و"الموضوع" في الخطاب، ممّا يجعل الوصول مستحيلا إلى أيّ تأكيد يكون، في آن، نظريّا خالصا وصحيحا من حيث الصّلابة." (وآخرون، 1986، صفحة 33).

ويعدّ الوعي القائم "آني لحظي وفعلي، من الممكن أن يعي مشاكله الّتي يعيشها، لكنّه لا يملك لنفسه حلولا في مواجهتها، والعمل على تجاوزها." (سليمان، 1998، صفحة 57) بمعنى أنّ الوعي القائم هو جملة من التّصورات الّتي تشترك فيها فئة معيّنة، ويتّسم بصفة الآنيّة واللّحظيّة.

وكذا هو "شكل الوعي البسيط المتداول بين أفراد الطّبقة الاجتماعيّة، فهو وعي بالحاضر مستند إلى الماضي بمختلف حيثيّاته ومكوّناته الاقتصاديّة والفكريّة والتّربويّة والدّينيّة. وهو شكل الوعي الّذي يخلق التّجانس بين أفراد المجموعة الاجتماعيّة ويؤكّد إحساسها بأنّها تكّون وحدة متكاملة في مستويات وجودها الاجتماعي والاقتصادي والثّقافي" (عمر، 2008، صفحة 259) وبالتّالي هو "ذلك الوعي النّاتج بطبيعته عن الماضي كموروث بكلّ زخمه الحضاري، والثقافي، والتاريخي الّذي جاء إلى الحاضر الّذي يعيد فهمه وصياغته انطلاقا من تلك المؤثّرات والمعتقدات الرّاسخة في ذهن الجماعة الاجتماعيّة، الّتي تحكم مصيرها وتسيّر شؤون حياتها." (محمّد الأمين، 2015،صفحة 160)

إن الوعي الممكن "هو ذلك الوعي المتطوّر عن الوعي القائم ذي الملامح السكونيّة السّالبة التّابعة لتداعيّات أحداث عالم الواقع الرّاهن المتحكّم في سيرورة تفاعل الطّبقات الاجتماعيّة." (محمّد الأمين، 2015؛ ص: 161).

ولاشكّ أنّ هذا الوعي يتجاوز حدود الوعي الواقعي؛ وذلك بسبب أنّه "يتحقّق عبر توصّل المجموعة الاجتماعيّة إلى درجة قصوى من التّماثل مع الواقع، دون الاضطرار عن التّخلي عن بنيتها وهذا الوعي يتمظهر في الأعمال الفكريّة والفنّية والأدبيّة لا يعكس حقيقة ما يفكّرون به، أو ما يقولونه، فهو يبدي لأفراد الجماعة الّذي كانوا يفكّرون فيه دون وعيهم." (Goldman, 1970,page 240)" وهكذا فإنّ الّذي "يربط بين الأدب، والفنّ الروائي بشكل خاصّ بالوعي الممكن للجماعة المعبّرة عن نفسها بواسطة المبدع." (حميد، 1990،

صفحة69) فالأعمال الأدبيّة تبلور رؤية العالم لدى جماعة معيّنة، تقفز عبره من الوعي القائم الّذي تدور في فلكه إلى الوعي الممكن، ولا يتأتّى ذلك إلّا لدى الكتاب الكبار ذوي الخبرة الكبيرة والخيال الكبير.

4. خاتمة:

من خلال مقالتنا هذه توصّلنا إلى النّتائج الآتيّة:

-البنيويّة التكوينيّة هي فرع من فروع البنيويّة، جاء بها لوسيان غولدمان لسدّ الهفوات الّتي اعترت البنيويّة وبالأخصّ الشكليّة والّتي حصرت دراسة الأدب في البنيات الدّاخليّة دون ربطه بالشروط الخارجيّة الّتي أوجدته.

-سعت البنيويّة التكوينية إلى إقامة نموذج تحليل يتّكئ على ربط الأثر الأدبي بالشروط الاجتماعيّة والاقتصاديّة الّتي أفرزته.

-بلورت البنيويّة التكوينية العديد من المفاهيم الإجرائيّة وذلك بغية التفتيش عن بنية الأعمال الأدبيّة وكيفيّة تشكّلها، وهذه المفاهيم هي: رؤية العالم، والبنية الدّالة، وكذا الوعي القائم والوعي الممكن، إضافة إلى الفهم والتفسير، والّتي تعدّ كلّها الرّكائز التي قام عليها المنهج الغولدماني.

5. قائمة المراجع:

أ-المراجع باللغة العربيّة:

1-الرويلي ميجان، البازعي سعد،(2002)، دليل النّاقد الأدبي، بيروت، المركز الثقافي العربي.

2-بحري محمّد الأمين،(2015)، البنيويّة التكوينيّة من الأصول الفلسفيّة إلى الأصول المنهجيّة، الجزائر العاصمة، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف.

3--حجازي سمير،(2004)، إشكاليّة المنهج في النّقد العربي المعاصر، الفاهرة، دار طيبة.

4-شحّيد جمال، في البنيويّة التّركيبيّة(دراسة في منهج لوسيان غولدمان)، (1982)دار ابن رشد.

5-عبد العظيم سليمان، (1998)، سوسيولوجيا الرّواية السّياسيّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.

6-علّوش سعيد،(1985)، معجم المصطلحات الأدبيّة، بيروت، دار الكتاب اللّبناني.

7-عيلان عمر، (2008)، في مناهج تحليل الخطاب السّردي، دمشق ، اتّحاد الكتّاب العرب.

8-عيلان عمر،(2001)، (الإيديولوجيا وبنية الخطاب الرّوائي، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري.

9-فضل صلاح، في النّقد الأدبي، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د.ط، 2007.

10-لحمداني حميد، (1990)، النّقد الروائي والإيديولوجيا-من سوسيولوجيا الرّوايّة إلى سوسيوبوجيا النّص الرّوائي-، بيروت، المركز الثّقافي العربي،.بيروت، الدار البيضاء.

11-لحمداني حميد، (2014)، الفكر النّقدي الأدبي المعاصر(مناهج ونظريّات ومواقف)، فاس، مطبعة أنفو.

ب-المراجع المترجمة:

1-بياجيه جان، البنيويّة، (1985)تر: متيمتة عارف والوبري بشير، بيروت، منشورات عويدات.

2-زيما بيير، النقد الاجتماعي(نحو علم اجتماع النّص الأدبي)، (1991) تر: عايدة لطفي، مرا: رشيد أمينة، البحراوي سيّد، القاهرة، دار الفكر للدّراسات والتّوزيع.

3-غولدمان لوسيان وآخرون، البنيويّة التّكوينيّة والنّقد الأدبي، (1986)، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة.

4-غولدمان لوسيان، المنهجيّة في علم اجتماع الأدب،(1981)، تر: المسناوي مصطفى، دار الحداثة.

ج-المراجع الأجنبيّة:

1-Lucian Goldman(1970) : Marxisme et sciences humaines, Gallmard.

6.الملاحق:

الأعلام:

1.جورج لوكاتش (1885-1971): فيلسوف وكاتب وناقد، يعدّ من بين الدّارسين الّذي أرسوا دعائم الماركسيّة، بلور العديد من المفاهيم الّتي تندرج ضمن الفلسفة الماركسيّة ولعلّ من أبرزها: "التّشيّؤ" و"الوعي الطّبقي". كانت أفكاره مصدر إلهام للعديد من المفكّرين والنّقاد وفي مقدّمتهم "لوسيان غولدمان" الّذي بلور منهجه الجديد.

2.لوسيان غولدمان (1913-1970): فيلسوف وناقد فرنسي، يعدّ من بين مؤسّسي "البنيويّة التكوينيّة". من مؤلّفاته: "من أجل سوسيولوجيا للرواية"، و"العلوم الإنسانيّة والفلسفة".